



وَقَدْ \* جَاءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَن كَانَ مِنَ الدَّالَّةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فِي الْأَشْيَاءِ ، لِيُنْبِئَهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ صَادِرٌ مِنْهُ وَمَبْتَدَأٌ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى ، وَأَتَى بِأَدَاةِ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ : { فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى } ، وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى مَا يَتَرَدَّدُ فِي وَقْعِهِ ، وَالَّذِي أَنبَهُمْ زَمَانٌ وَقْوَعُهُ ، وَإِتْيَانُ الْهُدَى وَاقِعٌ لَا مُحَالَةٌ ، لِأَنَّهُ أَنبَهُمْ وَقْتُ الْإِتْيَانِ ، أَوْ لِأَنَّهُ آذَنٌ ذَلِكَ بِأَنَّ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ شَرْطًا فِيهِ إِتْيَانُ رَسَلٍ مِنْهُ ، وَلَا إِنْزَالُ كِتَابٍ بِذَلِكَ ، بَلْ لَوْ لَمْ يَبْعَثْ رَسُلًا ، وَلَا أَنْزَلَ كِتَابًا ، لَكَانَ الْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبًا ، وَذَلِكَ لِمَا رَكِبَ فِيهِمْ مِنَ الْعَقْلِ ، وَنَصَبَ لَهُمُ مِنَ الْأَدْلَةِ ، وَمَكَانَ لَهُمُ مِنَ الْاسْتِدْلَالِ ، كَمَا قَالَ :